الباب الثاني

سيرة حياة يوسوف السباعى

أ. حياته

يوسف محمد محمد عبد الوهاب السباعي (القاهرة، ١٧ يونيه ١٩١٧- قبراص، ١٨ فبراير ١٩٧٨)، في العاشر من يونيو/حزيران عام ١٩١٧ وفي منطقة الدرب الأحمر بالقاهرة ولد يوسف السباعي وقد التحق بالكلية الحربية في نوفمبر/تشرين الثاني عام ١٩٣٥ وترقى إلى درجةالجاويش وهو في السنة الثالثة وبعد تخرجه من الحربية تم تعيينه في سلاح الصواري وأصبح قائدًا لفرقة من فرق الفروسية، بدأ السباعي منذ منتصف الأربعينات في التركيز على الأدب وليؤكد وجوده.[١]

تخرج "يوسف السباعى" عام ١٩٣٧ في الكلية الحربية، وفي عام ١٩٤٠ بدأ بالتدريس لطلبة سلاح الفرسان بالكلية، ثم أصبح

[١] يوسف السباعي، (يوسف السباعى/http//ar.m.wikipedia.org/wiki) ٢١ نوفمبير ٢٠١٨ ١٩:٢٠

مدرسا للتاريخ العسكري عام ١٩٤٣، ليتم اختياره بعد ذلك مديرا للمتحف الحربي عام ١٩٥٢، كما تدرج في العديد من المناصب حتى وصل لرتبة عميد.[٢]

في محاولة الكتابة فكانت على شكل مقتطفات شعرية وزجلية وقصصية إلى أن نشرت أول قصة له في مجلة "المجالة الجديدة" وهو طالب في المدرسة الثانوية عام ١٩٣٣ واستمر في مواصلة الدراسية فكان له نشاط رياضي حيث رأس فريق الهو كي بمدرسته. نشر أول قصيرة وهو طالب بالمر حلة الثانوية في السادسة عشر من عمره بمجلة "مجلتي" بعنوان "تبت يدا أبي لهب وتبع" وتبع ذلك مسا هماته ل الإمام.[٣]

---

[٢] يوسف السباعى، *السيدة الذاتية*، (يوسف السباعى. http://gololy.com//cv/) ١٠ نوفمبير ٢٠١٨ ٥:١٩

[٣] فطماواتي، رواية *"نائب عزرائيل" ليوسف السباعى (دراسة تحليلية سيكولو جية)*، جامعة "سلطان مولانا حسن الدين" الإسلامية الحكومية بنتن، ٢٠١٥، ص. ٩-١٠

صدر للسباعى العديد من الأعمال الرائعة والتى زخرت بها المكتبات الأدبية، كما زخرت المكتبات السينمائية بقصصه المميزة التى ترجمت إلى أعمال فنية متميزة شارك فيها أشهر النجوم وألمعهم.[٤]

تزوج من دولت طه يوسف السباعى وهي ابنة عمهأ وهي عايدة في النصف الأول من رواية "إني راحلة" تزوجا بعد قصة حب طويلة بدأت منذ طفولتهم. كان يطلق عليها يوسف السباعى "مخضوضة هانم" نظرا لخوفها الشديد عليه لدرجة أنها كانت تهرع إليه إذا وجدته واقفا في شرفة المترل وتمسك بملابسه خوفا من سقوطه.

حصل على دبلوم معهد الصحافة من جامعة القاهرة، وبعد وصوله لرتبة عميد وتقاعده عن الخدمة العسكرية.[٥] وعقب تقاعده من تاخدمة العسكرية، تقلد أيضا عدد من المناصب ومنها "سكرتير عام المحكمة العليا للفنون" و "السكرتير العام لمؤتمر الوحدة الأفر و أسيوية"

---

[٤] يوسف السباعى، (يوسف السباعى /http://ar.wikipedia.org/wiki) ١٦ نوفمبير ٢٠١٨ ١٨:٢٢

[٥] فطماواتي، رواية *"نائب عزرائيل" ليوسف السباعى*،...،ص.١٠

عام ١٩٥٩، وكذلك رئيس تحرير مجلة "أخر ساعة" عام ١٩٦٥، كما كان عضوا في نادي القصة ورئيسا لتحرير مجلة "الرسالة الجديدة"، وفي مارس ١٩٧٣ اختير للعمل كوزير للثقافة، ثم عضواً في مجلس إدارة مؤسسة الأهرام عم ١٩٧٦، ونقيبا للصحفيين المصريين عام ١٩٧٧.

في يوم ١٨ فبراير عام ١٩٧٨ توفي "فارس الرومانسية" في قبرص حيث تم اغتياله حين كان يحضر مؤتمرا اسيويا أفريقيا، على أيدى مجمو عة فلسطينية تابعة" لأبو نضال" برصاصتين أثناء تفقده مكان لبيع الصحف والكتب فى بهو الفندق الذى كان يقيم به مع مجمو عة من الأدباء ةالسياسيين بد عوى تأييده لمعاهدة السلام مع إسر ائيل التى أعلنها الرئيس الر احل "السادات".[٦]

[٦] يوسف السباعى، (يوسف السباعىcv//:http://gololy.com) ١٧ نوفمبير ٢٠١٨ ٥١:١٠

ب. شخصيته و ثقافته

أديب ومفكر مصري راحل، هو أحد الرواد القلائل للرواية في العصر الحديث، فهو أحد العلامات البارزة في الحياة الأدبية والفكرية والثقافية، فعلى الرغم من انضمامه إلى كلية حربية صقلت شخصيته بالصرامة الا أنه امتلك قلبا رقيقا مكنه من صياغة أروع القصص الاجتماعية والرومانسية التي نسج خيوط شخصياتها لتصبح في النهاية رواية عظيمة تقدم للجمهور سواء كان قارئا أو مشاهدا للاعمال السينمائية، وبالإضافة لهذا كله كان دبلوماسيا ووزيرا متميزا.[٧]

ارتبط دوره بفترة النهضة التقا فية فى مصر فى الستينات من القرن العشرين، وكانت أعماله الأعلى توزيعا فضلا عن تحويلها مباشرة ألى أفلام يصفها نقاد بأنها أكثر أهمية من الروايات نفسها. وبعد أن فرضت أعمال نجيب محفوظ نفسها على النقاد بعد صمت نقدي وإعلامي حتى منتصف الخمسينيات، تراجع الاهتمام بروايات السباعي

[٧] يوسف السباعى، (يوسف السباعىhttp://gololy.com//cv) ١٦ نوفمبير ٢٠١٨ ٣٥:٢٣

الذي ظل في بؤرة الاهتمام الإعلامي والسينمائي وان أخذ كثير من النقاد تجنب الإشارة إلي أعماله باعتبارها نهاية لمرحلة الرومانسية في الأدب وأنها تداعب احتياجات مرحلة عمريه لفئة من القراء صغار السن، علي الرغم من أن كاتبا مصريا وصف أعماله بأنها "واقعية ورمزية" .[٨]

نال اللأديب الكبير "يوسف السباعى" العديد من الجوائز والأوسمة خلال مشواره الأدبي، ومنها جائزة الدولة التقديرية في الآداب ولكنه رفض تسلم الجائزة لكونه وزيرا، وسام الاستحقاق الإيطالي من طبقة فارس، جائزة لينين للسلام عام ١٩٧٠، وسام الجمهورية من الطبقة الأولي، جائزة وزارة الثقافة والإرشاد القومي عن أحسن قصة لفيلمي "رد قلبي" و "جميلة الجز ائرية" عام ١٩٧٦ م.[٩]

---

[٨] يوسف السباعى، (www.diwanalarab.com/spip.php?article4836) ١٨ نوفمبير ٢٠١٨ ٢٥:٢٢

[٩] يوسف السباعى، (يوسف السباعىhttp://gololy.com//cv) ١٨ نوفمبير ٢٠١٨ ٣٥:٢٢

ويعد السباعي ظاهرة في الحياة الثقافية المصرية رغم تجنب النقاد التعرض لأعماله فيما عدا مؤرخي الأدب، ويكاد ذكره الآن يقتصر على أفلام أخذت عن أعماله، ويري الناقد أحمد صالح أن يوسف السباعي ربما يكون الكاتب الوحيد الذي استطاع أن يطرق كل الاتجاهات الأدبية بهذا القدر من الموهبة المتدفقة!، ويوضح أنه لم يحظ باهتمام نقاد الأدب في حياته بسبب سيطرة تيار اليسار علي مجالات الأدب والنقد في ذلك الوقت وهم الذين كانوا يعتبرونه يمينيا وكاتب حواديث.

وقد أطلق نجيب محفوظ على السباعى لقب "جبرتى العصر" لأنه سجل بكتاباته الأدبية أحداث الثورة منذ قيامها حتى بشائر النصر في حرب أكتوبر المجيدة عبر أعماله: رد قلبى – جفت الدموع – ليل له آخر – أقوى من الزمن – العمر لحظة وفي كتاب صدر ببيروت بعنوان " الفكر والفن في أدب يوسف السباعي " وهو مجموعة مقالات نقدية بأقلام أجيال مختلفة على رأسهم طه حسين وقد أشرف الكاتب

غالي شكري على تقديم هذا الكتاب وإعداده وأعلن أن أدب يوسف السباعي في مجمله ظاهرة اجتماعية فمن هنا تنبع الأهمية القصوى في إصدار هذه النماذج بين دفتي كتاب حول أدب يوسف السباعي .[١٠]

ج. المؤلفات الأدبية

يوسف السباعى كاتب مصري، لديه العديد من مؤلفاته المنشورة وهو مقبول من القراء. أما بالنسبة لهذه مؤلفاته، من بينها:

١. رواية

نائب عزرائيل (١٩٤٧)، أرض النفاق (١٩٤٩)، إنى رحلة (١٩٥٠)، بين الأ طلال (١٩٥٢)، السقامات (١٩٥٢)، البحث عن جسد (١٩٥٣)، فديتك يا ليلي (١٩٥٣)، ردقلبي (١٩٥٤)، طريق العودة (١٩٥٦)، نادية (١٩٦٠)، جفت الدموع (١٩٦١)،

[١٠] يوسف السباعى، (www.diwanalarab.com/spip.php?article4836) ١٨ نوفمبير ٢٠١٨ ٢٢:٣٧

ليلة له اخر (١٩٦٤)، نحن لاتزرع الشوق (١٩٦٩)، لست وحدك (١٩٧٠)، ابتسامة على شفتيه (١٩٧١).[١١]

٢. قصص قصيرة

اطياف (١٩٤٧)، ائنتا عشرة امراة (١٩٤٨)، حاباياالصدور (١٩٤٨)، ياأمة ضحكت (١٩٤٨)، أئناعشر رجلا (١٩٤٩)، في موكب الهوى (١٩٤٩)، من العالم المجهول (١٩٤٩)، هذا النفوس (١٩٥٠)، مبكى العشاق (١٩٥٠)، بين ابو الرئش وجنينة (١٩٥٠)، أغنيات (١٩٥١)، هذاهو الحب (١٩٥١)، صورطبق الاصل (١٩٥١)، سمار الليالي (١٩٥٢)، الشيخ زعرب (١٩٥٢)، نفحة من الايمان (١٩٥٢)، ست نساء و ستة رجال (١٩٥٢)، هذه الحاة (١٩٥٣)، ليلة خمر (١٩٥٥)، همسة عابرة (١٩٥٣).[١٢]

---

[١١] يوسف السباعى، *ليالى ودموع أطياف*، (مصير: مكتبت مصير ٣ شارع كامل صدقي – الفجال، د.س)، ص. ٢٩١-٢٩٢

[١٢] يوسف السباعى، *ليالى ودموع أطياف*، ...، ص. ٢٩١-٢٩٢

٣. مسرحية

ام رتيبة (١٩٥١)، وراء الستار (١٩٥٢)، جمعية قتل الزوجات (١٩٥٣)، أقوى من الزمن (١٩٦٢).[١٣]

٤. مقالات

أيام تمر (١٩٥١)، من حياتى (١٩٥٨)، لطمات و لثمات (١٩٥٩)، أيام مشرقة (١٩٦١)، أيام ذكريات (١٩٦١)، أيام من عسرى (١٩٦٢)، من وراء الغيم (١٩٧٠)، أيام عبد الناصر (١٩٧٠).[١٤]

---

[١٣] يوسف السباعى، *ليالى ودموع أطياف*، ...،ص. ٢٩١-٢٩٢

[١٤] يوسف السباعى، *ليالى ودموع أطياف*، ...،ص. ٢٩١-٢٩٢